فاعلية انموذج ستيبانز (Stepans) في تنمية اتجاهات تلاميذ الصَّف السادس الأساسي نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية

د. ريم النعيمي*
كلية التربية، جامعة الفرات

الملخص

هدف البحث تعرُّف فاعلية انموذج ستيبانز (Stepans) في تنمية اتجاهات تلاميذ الصَّف السادس الأساسي نحو مادة الدِّراسات الاجتماعيَّة، اعتمدت الباحثة: **المنهج التَّجريبي،** وتكونت عينة البحث من مجموعة من تلاميذ الصَّف السادس الأساسي من مدرسة يثرب، اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، وقُسِمَتْ العينةُ إلى مجموعتين ضابطة دُرِسَّت بالطرائق المُتبعة من قبل معلم الصف، وتجريبية دُرِسَّت وفق انموذج ستيبانز (Stepans) من قبل الباحثة، اعتمدت **الباحثة الأدوات الآتية:**

خطة صفيّة للوحدة الثالثة من كتاب الدِّراسات الاجتماعيَّة للصَّف السادس الأساسي مصممة وفق انموذج ستيبانز، ومقياس اتجاهات نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية. أظهرت نتائج البحث فاعلية الانموذج في تنمية اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية؛ إذ وجد فرق ذو دلالةٍ إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التَّجريبية والضابطة في التَّطبيق البعدي على مقياس الاتجاهات نحو المادة لمصلحة المجموعة التَّجريبية، وفرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات اتجاهات تلاميذ المجموعة التجريبية في التَّطبيقين القبلي والبعدي لمصلحة التَّطبيق البعدي.

اقترح البحث إجراء مزيد من الدِّراسات تتناول فاعلية انموذج ستيبانز في متغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية: انموذج ستيبانز (Stepans)، الاتجاهات، الدِّراسات الاجتماعية.

البريد الإلكتروني:reem.mahmood1990@gmail.com

رقم الهاتف: 0988557184

مقدمة:

يشهدُ القرن الحالي تطوراً وتقدماً هائلاً في جميعِ نواحي الحياة بخاصةً في المجالِ التَّقني والمعرفي، إذ أصبح يُعرَّف بعصرِ الانفجارِ المعرفي، ولم تعدُّ الدول تُقاس بما تملكه من ثرواتٍ طبيعيةٍ فحسب؛ بل بما تملكه من عقولٍ يُستفادُ منها في هندسةِ المعرفةِ وصناعتِها، ومع هذا التَّطور والتَّقدم العلمي برزت جملةٌ من التحديات التي تحتاج إلى وقفةٍ جادةٍ من قبلِ مؤسساتِ التَّربية وذلك لإعدادِ مخرجاتٍ قادرةٍ على مواجهتها، وفي هذا يُشير بشارة وإلياس(**2016**) بأنَّ "التطور التكنولوجي فرضَ مشكلاتٍ كبيرةٍ على التَّعليم وعلى المناهجِ الدِّراسيةِ التي أصبحَ من الضروري تغييرها وتعديلها لتصبحَ أكثر مناسبةً لهذا التَّطور"(**ص309**). وتماشياً مع الثورة العلمية التقنية وما نجم عنها من أثرٍ في المجتمع، أخذت نظمُ التربية والتَّعليم تتسابقُ على التطويرِ المستمرِ للمناهجِ لمواجهةِ التغيراتِ المعاصرة والتحدياتِ المستقبلية، وكذلك لمواجهةِ سرعةِ تغيرِ المعلوماتِ، ويأتي مشروع تطوير المناهج عامةً ومناهج الدِّراسات الاجتماعية بخاصةً في الجمهوريةِ العربيةِ السوريةِ انطلاقاً من الحاجةِ إلى إحداثِ نقلةٍ نوعيةٍ في المحتوى التربوي والتَّعليمي بصورةٍ تُركِّزُ على المفهومِ الشاملِ لمنهجِ الدِّراساتِ الاجتماعيَّة الذي يواكب طبيعةِ التطورات المتلاحقة التَّربوية والتَّعليمية والمجتمعية والتكنولوجية، بما يُؤدي إلى تهيئة التلاميذ لمجتمعٍ متطورٍ باستمرار، إذ أصبح لزاماً على المؤسسات التَّعليمية ألا تنقل المعارف والمهارات فقط، بل أصبح عليها اليوم مساعدة المتعلم على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، وهذا لا يتعارض مع مادة الدِّراسات الاجتماعية بل يصب في أهدافها العامة، وتلبيةً للتطورات التربوية الكبيرة التي غيَّرت من فلسفة التربية ومن المناهج التي تحقق تلك الفلسفة تمَّ التأكيد على استخدامِ طرائقَ تدريسيَّة تُركِّز على المشاركةِ والمبادرةِ الذاتية من قبلِ كل متعلم، والتخلص من سيطرة المعلم على عملية التَّعليم وتحوله إلى مرشدٍ ومسهلٍ وموجه للمتعلمين. وتكمن أهميةِ النَّظريةِ البنائية كأحدِ الاتجاهاتِ المؤثرةِ في العمليةِ التَّعليميةِ خلالَ العقودِ الثلاثِ الماضية، فقد تحولَ التركيزُ من العواملِ الخارجيةِ التي تُؤثرُ في التلميذِ إلى التركيزِ على ما يحدثُ داخلَ عقلِ التلميذ، ويعدُّ انموذج ستيبانز (Stepans Model)من أبرز النماذج التَّدريسية التي استخدِمَت في تدريسِ عددٍ من الموادِ الدِّراسية والتي تساعد التلاميذ على التخلصِ من التَّصوراتِ القبليةِ المغلوطة، وتنميةِ مهاراتِ التَّفكير العليا؛ والتي تعتمدُ على وضعِ التلاميذ في بيئةٍ تعليميةٍ- تعلميةٍ تُشجعهم على مواجهةِ مفاهيمهم السابقةِ ومفاهيم زملائهم ومن ثمَّ العمل على الحلِ وتوليد معرفةٍ جديدة (Stepans, **2008,18**). وقد اتجهت الدِّراسات إلى تجريبِ فاعلية هذا الانموذج في تدريسِ المواد إلَّا أنّه- وبحدودِ علمِ الباحثة واطلاعها-لا توجد أيَّة دراسات جربت فاعليته في تنمية اتجاهات التلاميذ نحو مادةِ الدِّراساتِ الاجتماعيَّة، لذا فإنَّ البحثَ الحالي يسعى للكشفِ عن فاعليةِ انموذجِ ستيبانز (Stepans Model) في تنميةِ اتجاهات التلاميذِ نحو مادةِ الدِّراساتِ الاجتماعيّة.

2-مشكلة البحث:

يُعدُّ مفهوم التّعلم الإنساني أحد المفاهيم التي تغيرت بصورةٍ واضحة في الآونة الأخيرة نتيجةً للتغيرات المعرفية والتكنولوجية، فلم يعد قاصراً على التلقين والحفظ والاستظهار، وإنَّما برزَ بوضوح ضرورة وجود دور إيجابي للمتعلم فيما يتعلمه، ولكي يتحقق ذلك لابدَّ من تعرُّيف المعلمين بالنماذجِ التَّدريسية التي تعززُ هذا التوجه وترسخُ هذه الممارسات في البيئةِ الصَّفيةِ كانموذج ستيبانز، إذ بيّنت العديدُ من **الدِّراسات** أهميَّة هذا الانموذج في التَّدريس كدراسة حماده **(2019).** موسى **(2017).** الأشقر **(2017)**. كما دعت هذه الدِّراسات إلى إجراءِ المزيدِ من الأبحاثِ في هذا الحقل؛ لأنَّ ذلك من شأنِهِ أنْ يُضيفَ للمهتمين في هذا المجالِ والقائمين على شؤونِ التَّعليمِ قدراً من المعلوماتِ المدَّعمةِ بنتائجَ بحثيةٍ وتجريبيةٍ دقيقة. وقد شهدَت مقرراتُ الدِّراساتِ الاجتماعيَّةِ في الجمهوريةِ العربيةِ السوريةِ تغيراتٍ جذرية في المحتوى؛ إلَّا أنَّ طرائق التَّدريس لم تتغير بالصورةِ ذاتها لتواكبَ تغيراتِ ذلك المحتوى، بل ظلَّ المعلم هو المسيطر في معظمِ الأوقات، فقد بيَّنت نتائج الدِّراسات المحلية كدراسة النعيمي **(2018).** شلهوب **(2018)** تركيز أغلب المعلمين على الإلقاء في الشرح متجاهلين ميول التلاميذ واتجاهاتهم، وهذه النَّمطية في طرائق التَّدريس واستراتيجياته واحدة من الملاحظات التي أشارت إليها وزارة التَّربية في الجمهورية العربية السورية؛ إذ أكَّدت وثيقة المعايير على "قلة استخدام الطرائق الحديثة والأساليب المناسبة التي تُؤمن فرص التّعلم الفعَّال في الصفوف؛ وبالتالي سادت طرائق الإلقاء والتلقين في العمليات التَّدريسية، ولذلك فهي قليلاً ما تنمي شخصية المتعلم وأساليب التّعلم الذاتي (وزارة التربية، **2007، 22).** كما بيَّنت ضعف إقبال المتعلمين نحو دراسة مادة الدِّراسات الاجتماعيَّة، لكونِها تتسم بالتَّجريد أكثر من المواد الأخرى، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (أبو حلو والعمر، **د.ت ،5**). وبناءً على ذلك وفي ضوءِ الدِّراسات

السَّابقة يَقترحُ حلاً لمشكلة البحثِ يتمثلُ بالإجابةِ عن السؤالِ الرئيسِ الآتي: **ما فاعليةُ انموذج ستيبانز (Stepans Model) في تنميةِ اتجاهات تلاميذ الصف السادس الأساسي نحو مادةِ الدِّراساتِ الاجتماعية؟**

3-أهميَّة البحثِ: يُمكن إجمال أهمية البحث بالنقاط الآتية:

1-3 استجابةً موضوعية لما نصت عليه وثيقة المعايير والمخرجات التَّعليمية لمادةِ الدِّراساتِ الاجتماعيَّةِ في الجمهوريةِ العربيةِ السوريةِ بضرورةِ التركيزِ على أساسياتِ المعرفة، وتنميةِ الاتجاهات الإيجابية، واستخدام طرائق التَّدريس التَّفاعلية.

2-3 إضافةٌ نوعيةٌ للمكتبةِ التربوية في مجالِ تنميةِ الاتجاهات والذي يُمكنْ أنْ يكون مرجعاً لطلبةِ الدِّراساتِ العليا والمعلمين والمشرفين للإفادةِ من منهجيته وخططهِ التَّدريسية واختباراته.

3-3 يمكن أن يُعد رافداً لعمل وزارة التربية في الجمهوريةِ العربيةِ السورية في مسيرة التطوير التربوي التي تقودها بما يسهمُ في تحقيقِ أهدافِ ذلك التَّطوير المتعلقةِ بالعملِ على إدراجِ نماذجَ تدريسيةٍ لتنميةِ الاتجاهات لدى التلاميذ.

4-3 قد يُساعد الباحثين الذين يرغبون في دراسة انموذج ستيبانز فتكون دراسة يُمكن الاستعانة بها، وبالتالي تفتح الباب لدراساتٍ مستقبلية لنماذج تعليميَّة حديثة.

5-3 تفيدُ المخططين لمناهجِ إعدادِ المعلمين قبلَ الخدمةِ في كلياتِ التربية من أجلِ تضمين انموذج ستيبانز في هذهِ المناهج وتدريبِ الطلبةِ المعلمين على كيفيةِ تطبيقه في الغرفةِ الصَّفية.

4-أهداف البحث: سعى البحث الحالي إلى تعرّف فاعليَّة انموذج ستيبانز في تنمية الاتجاهات لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مادةِ الدِّراسات الاجتماعيَّة.

5-فرضيات البحث: صِيغت الفرضيات الآتية عند مستوى دلالة (**0.05**):

1- لا يوجد فرق ذو دلالةٍ إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبية في التَّطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الاتجاهات نحو المادة.

2- لا يوجد فرق ذو دلالةٍ إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التَّجريبية والضابطة في التَّطبيق البعدي على مقياس الاتجاهات نحو المادة.

6-حدود البحث: تتجلى حدود الدِّراسة البشرية والمكانية بعينة من تلاميذ الصَّف السادس الأساسي من مدرسة يثرب للتَّعليم الأساسي في مدينة الحسكة، أمَّا الحدود الزمنية فهي الفصل الدِّراسي الثاني من العام الدِّراسي **2023/2022**.

7-مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية: حُدِدَت في ضوء ما ورد من تعريفات متعددة في الدِّراسات السابقة وبعض الكتابات النَّظرية، ويُمكن بيانها على النحو الآتي:

- **الفاعلية (Effectiveness):** يُعرِّف (شحاتة والنجار،**2003**) الفاعلية بأنَّها: "الأثر الذي يُمكن أنْ تُحدِثه المعالجة التَّجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة**" (ص230)**.

وتعرّف الباحثة الفاعليَّة إجرائياً بأنَّها: تحقيق الأهداف المنشودة من تدريس الوحدة الثالثة من كتاب الدِّراسات الاجتماعيَّة المصممة وفق انموذج ستيبانز في تنمية اتجاهات تلاميذ الصف السادس الأساسي نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية، وتُقاس الفاعلية إجرائياً من خلال حساب نسبة معدل الكسب عن طريق معادلة بلاك، وتكون الوحدة فاعلة إذا زادت نسبة الكسب المعدل لبلاك عن (**1.2**).

- **انموذج ستيبانز (Stepans model):** يعرّفه المسعودي (**2017**) بـأنَّه: أحد النماذج التَّدريسية المنبثقة عن النظرية البنائية، يهدف إلى وضع المتعلمين في بيئةٍ تعليميةٍ – تعلميةٍ تشجعهم على مواجهة معتقداتهم السابقة وحل الإشكال المعرفي من خلال التعاون المشترك باستعمال بيانات عدة بطريقةٍ تشجعهم على مواجهةِ المفاهيمِ التي يحملونها مسبقاً، والعمل باتجاه تكييف مفهومٍ جديدٍ وتطويرِ مهاراتٍ ميتامعرفية (ما بعد المعرفية) (ص**52**).

وتعرّفه الباحثة إجرائياً بأنَّه: انموذجٌ بنائي تعليمي تعلمي اعتمد في تدريسِ تلاميذِ المجموعةِ التَّجريبيةِ مادة الدِّراسات الاجتماعيَّة وفقَ الخطواتِ الإجرائيةِ للانموذج، وهي:

- **الاهتمام بالنواتج (Commit to an Outcome):** وهي المرحلة التي يطرح بها المعلم سؤال يهدف إلى إدراك التلاميذ لمفاهيمهم السابقة، إذ يصبحوا واعين لتصوراتهم السابقة حول المفهوم عن طريق التَّفكير به.
- **عرض المعتقدات (Expose Beliefs):** وهي المرحلة التي يطلب فيها المعلم من التلاميذ عرض التلاميذ أفكارهم عبر المشاركة مع مجموعات تعاونية صغيرة في البداية، ثمَّ مع تلاميذ الصف جميعهم.
- **مواجهة المعتقدات (Confront Beliefs):** وهي المرحلة التي يقوم فيها المعلم بطرح أسئلة تثير فضول التلاميذ، وتشجيعهم على مواجهة أفكارهم ومعتقداتهم.

- **تمثل المفهوم (Concept the Accommodate):** وفيها يعمل التلاميذ نحو حلّ الاختلاف الذهني إنْ وجد بين أفكارهم اعتماداً على المناقشة الصَّفية وملاحظاتهم وبالتالي تبني المفهوم الجديد.
- **توسيع المفهوم (the Concept Extend):** وفيها يوسع التلاميذ المفهوم من خلال المحاولة لعمل ارتباطات أو علاقات بين المفهوم الذي جرى تعلمه في الصف ومواقف أخرى في حياتهم اليومية.
- **الذهاب ما وراء المفهوم (Beyond Go):** وهي المرحلة التي يشجع فيها المعلم التلاميذ على الاستمرار في التَّفكير بالمفهوم من أجل توسيعه وتطبيقه.
- **الطريقة المُتبعة (Traditional Method):** هي السلوك التَّدريسي الذي يشيع بين فئة عريضة من معلمي المادة الدرسية والذي تحكمه أفكار تربوية قديمة تُعنى بثقافة الذاكرة، وتدور حول ثلاثية: التلقين والحفظ والاسترجاع، ويطلق عليها الطريقة المعتادة أو الطريقة السائدة (شحاتة والنجار، **2003، 212).**

وتُعرّف الباحثة الطريقة المُتبعة إجرائياً بأنَّها**:** الخطط التَّدريسية التي ترتكز على أداء المعلم في الغرفة الصفية، إذ يقوم المعلم بشرح الدَّرس وحل التمارين معتمداً على الإلقاء وبعض الوسائل التَّقليدية مثل السبورة والحَوَّار الملون، والمتعلم مجرد مستقبل لما يُلقى عليه من معلومات.

- **الاتجاه (Attitude)**: يُعرّف بأنَّه: "شعور الفرد إيجابياً أو سلبياً نحو أمر ما أو موضوع معين يُعبر عن الموقف النسبي للفرد المتعلم من قيمة ما، ويجب عدم التعامل مع الاتجاهات عند قياسها على أنَّها تنقسم إلى فئتين: مع أو ضد، بل تندرج تحت: القبول بشدة إلى الرفض بشدة" (العساف،**2013، 271**).

ويُعرَف إجرائياً بأنَّه: اتجاهات تلاميذ الصف السادس الأساسي نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية، ويقاس بالدَّرجة التي يحصل عليها تلميذ الصف السادس الأساسي في مقياس الاتجاهات المُعدّ لهذا الغرض.

8-دراسات سابقة: تمَّ التطرق للدِّراسات السابقة الشبيهة بالبحث الحالي ومنها:

8-1 الحماده.(2019) في سورية: فاعلية نموذج ستيبانز (Stepans Model) في التَّحصيلِ، ومهاراتِ التَّفكير الاستدلالي في مادة الدراسات الاجتماعيّة.

هدفت الدِّراسة إلى تعرّفُ فاعليَّة نموذج ستيبانز في التَّحصيلِ الدِّراسي وتنمية مهارات التَّفكير الاستدلالي في مادةِ الدّراساتِ الاجتماعيَّة. تكونت عينة الدِّراسة من (**69**) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الأساسي، تم اختيارهما عشوائياً. تكونت المجموعة التجريبية من (**33**) تلميذاً وتلميذة درّسوا بنموذج ستيبانز، والمجموعة الضابطة من (**36**) تلميذاً وتلميذة درّسوا بالطريقة المتبعة عادة في التَّدريس. وللإجابة عن أسئلة الدِّراسة أُعدَّ خطة درسية وفق نموذج ستيبانز، اختبار مهارات التَّفكير الاستدلالي، واختبار لقياس تحصيل الدِّراسات الاجتماعيَّة، أظهرت النتائج فاعلية نموذج ستيبانز في رفعِ مستوى التَّحصيل الدِّراسي في مادةِ الدِّراساتِ الاجتماعيَّةِ والاحتفاظ بالتَّعلمِ وفاعليته في تنمية مهارات التَّفكير الاستدلالي لدى عينة البحث.

8-2 دراسة **المشاعلة والقادري (2018) في الأردن بعنوان: أثر التَّكامل بينَ استراتيجيتي دورة التَّعلم الخماسية لبايبي والتَّغير المفاهيمي لستيبانز في اكتسابِ عملياتِ العلمِ لدى طالباتِ الصَّفِ الأولِ الثانوي العلمي.**

هدفت الدِّراسة تعرُّف أثر التَّكامل بين استراتيجيتي دورة التَّعلم الخماسية لبايبي والتَّغير المفاهيمي لستيبانز في اكتسابِ عملياتِ العلمِ لدى طالباتِ الصَّفِ الأولِ الثانوي العلمي، اعتمِدَ المنهج شبه التَّجريبي، وتكونت العينة القصدية من (**57**) طالبةً وزعوا عشوائياً على مجموعتي الدِّراسة: ضابطة تكونت من (**27**) طالبةً، وتجريبية تكونت من (**30**) طالبةً. أُعِد اختبار عمليات العلم. كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجاتِ طالباتِ المجموعتين على اختبارِ اكتسابِ عملياتِ العلمُلمصلحةِ المجموعةِ التي دُرِسَت باستراتيجية التَّكامل.

8-3 وأجرى **الفتلاوي (2017) في العراق دراسةً بعنوان: أثر أنموذج ستيبانز في اكتسابِ المفاهيمِ الجغرافيةِ والاحتفاظِ بها لدى طلابِ الصَّفِ الأول المتوسط.**

هدفت الدِّراسة تعرُّف أثر انموذج ستيبانز في اكتسابِ المفاهيمِ الجغرافيةِ والاحتفاظِ بها لدى طلابِ الصَّفِ الأول المتوسط، اعتُمِدَّ المنهج التَّجريبي، وتكونت العينة من (**68**) طالباً قُسموا عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة بواقع (**34**) طالباً في كلّ من المجموعتين. استخدم اختبارُ المفاهيمِ الجغرافية. أظهرَتِ النتائجُ تفوقَ طلابِ المجموعة التَّجريبية الذين دُرّسوا مادة الجغرافية وفقَ أنموذج ستيبانز في اختبارِ اكتسابِ المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها.

8-4 دراسة **موسى (2017) في الأردن بعنوان: فاعلية نموذج ستيبانز في تعديلِ الأخطاءِ المفاهيميةِ لدى الطلبةِ وفي تحسين قدرتهم على التبرير الرياضي ومهارات ما وراء المعرفة.**

هدفت الدِّراسة تعرُّف أثر نموذج ستيبانز في تعديلِ الأخطاءِ المفاهيميةِ في الرياضياتِ لدى طلبةِ الصَّفِ العاشر، وتحسين قدرتهم على التبرير الرياضي وتنميةِ مهاراتِ ما وراءِ المعرفة، اعتمِدَ المنهجُ شبه التَّجريبي.

تكونت عينةُ الدِّراسة من (**44**) طالباً من طلبةِ الصَّفِ العاشرِ الأساسي موزعين في مجموعتين: المجموعة التَّجريبية والتي تكونت من (**21**) طالباً، والمجموعة الضابطة والتي تكونت من (**23**) طالباً. صمم الباحث اختباراً تشخيصي، اختبارُ تعديلِ الأخطاءِ المفاهيميةِ بالنسب المثلثية، اختبارُ المقدرةِ على التبريرِ الرياضي، استبانة مهارات ما وراء المعرفة، والمادة التَّعليمية وفقَ نموذج ستيبانز. أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجاتِ طلبةِ المجموعتين في كلٍّ من اختبارِ تعديلِ الأخطاءِ المفاهيمية واختبارِ القدرةِ على التبريرِ الرياضي ومقياسِ مهاراتِ ما وراءِ المعرفة لمصلحة المجموعة التَّجريبية.

5-8_دراسة أبو صرار (Abu Sarar, 2014) في الأردن بعنوان: **أثر استخدام نموذج ستيبانز للتَّغير المفاهيمي في تعديلِ المفاهيمِ الرياضيةِ البديلةِ والقدرة على حلِّ المشكلاتِ الرياضيةِ لطلابِ الصَّفِ التاسعِ في الأردن.**

هدفت الدِّراسة تعرُّف أثر نموذج ستيبانز في تعديلِ المفاهيمِ الرياضيةِ البديلةِ والقدرةِ على حلِّ المشكلاتِ الرياضيةِ لدى الطلاب. استخدِم المنهج شبه التَّجريبي، وتكونت عينة الدِّراسة من طلابِ الصَّفِ التاسع بلغ عددها (**60**) طالباً قسموا عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعةٌ تجريبيةٌ دُرِسَت بنموذج ستيبانز وتكونت من (**30**) طالباً، ومجموعةٌ ضابطةٌ تكونت من (**30**) طالباً دُرِسَت بالطريقةِ المُتَّبعة. صمم الباحث اختبارُ المفاهيمِ الرياضية، اختبارُ حلِّ المشكلات. أظهرَتِ النتائج وجودُ فرقٍ دالٍ إحصائياً بينَ متوسطي درجاتِ طلابِ المجموعتين الضابطة والتَّجريبية في اختباري المفاهيم الرياضية وحلِّ المشكلات لمصلحةِ طلابِ المجموعةِ التَّجريبيةِ التي دُرِسَت بنموذجِ ستيبانز.

عندَ استعراضِ الدِّراساتِ السَّابقةِ التي تناولَتْ نموذج ستيبانز بالدِّراسة؛ يُمكن تأكيد النِّقاط الآتية:

1- تعددتِ الدِّراساتُ التي تناولَتْ نموذج ستيبانز وتنوعَتْ اتجاهاتُها في استقصاءِ فاعليته في متغيراتٍ مختلفةٍ تمثلت في: **اكتساب المفاهيم**: كدراسة (الفتلاوي، **2017**)، **تعديل التصورات البديلة**: كدراسة [أبو صرار، **2013**)، **تعديل المفاهيم الحياتية**: كدراسة (المشاعلة والقادري، **2018**)، **حل المشكلات**: كدراسة (أبو صرار، **2013**)، **مهارات ما وراء المعرفة:** كدراسة (موسى، **2017**)، **التَّحصيل الدِّراسي والتَّفكير الاستدلالي**: كدراسة (الحماده، **2019**).
2- تبنَّتْ الدِّراساتِ المنهجَ التَّجريبي أو شبه التَّجريبي لتحقيقِ أهدافها.
3- شمِلَتْ مجالاتٍ علميةً متعددةً تمثَلَتْ في فروعِ الدِّراساتِ الاجتماعيَّةِ والعلوم والرياضيات والكيمياء.
4- شَمِلَتْ مراحلَ تعليميةً مختلفةً، كما تنوعَتِ الأدواتُ البحثية المستخدمة فيها ما بين اختباراتٍ تحصيليةٍ واختباراتٍ للتَّفكير وغيرها.
5- شملَ مجتمعها الدِّراسي نطاقاً مناسباً من البلدانِ العربية كسورية والأردن والعراق.
6- أشارت نتائج الدِّراسات إلى أهميةِ انموذج ستيبانز وفاعليته في تنميةِ المتغيراتِ التابعة.

يتفقُ البحثُ الحالي مع دراساتِ هذا المحور في تناولِه نموذج ستيبانز كمتغيرٍ مستقل، ويمتازُ عنها من زاويةِ دراسةِ فاعليةِ انموذج ستيبانز في تنميةِ **اتجاهات** تلاميذِ الصَّفِ السادسِ الأساسي نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية، وهو مجال جديد لم تجرَ عليه أيَّة دراسة سابقة.

9-الإطار النظري:

أولاً: انموذج ستيبانز (Stepans Model):

ظهرَ انموذج ستيبانز على يد العالم الأمريكي جوزيف ستيبانز عام (**1994**) كرد فعل على طرائق التَّدريس المُتَّبعة التي جعلت من التلميذ مجرد متلقٍ للمعلومة، **وتعددَتْ تعريفاتُ انموذج ستيبانز ومنها**: تعريف (Stepans, **2006**, **21**) بأنَّه: نموذجٌ صُمِمَ لإحداثِ التَّغير المفاهيمي للتلميذ. ويعرفه (Stepans, **2008**, **29**) بأنَّه: نموذجٌ يقوم على إحداثِ تغيرٍ مفاهيمي عند التلاميذ عن طريقِ إدراكِ التصوراتِ الخاطئة عن المفاهيم والعمل على تصحيحها وإكسابها لهم. ويتفق المسعودي (**2017**، **52**) وزيتون (**2007**، **500**) بأنَّه: نموذجٌ يعمل على وضعِ الطلابِ في بيئةٍ تعليميةٍ – تعلميةٍ تشجعهم على مواجهةِ معتقداتهم السابقة وحلِّ الأشكالِ المعرفي من خلالِ التعاونِ المشتركِ باستعمالِ بياناتٍ عدّة بطريقةٍ تشجعهم على مواجهةِ المفاهيمِ التي يحملونها مسبقاً، والعمل باتجاه تكييفِ مفهومٍ جديدٍ وتطويرِ مهاراتٍ ميتامعرفية (ما بعد المعرفية). ومن خلال استعراض التعريفات

السابقة، يمكن تعريف انموذج ستيبانز بأنَّه: انموذج بنائي قائم على توليد المعلومات وربط التَّعلم الجديد بالتَّعلم السابق في سياقٍ وظيفي ذي معنى.

- **أهمية انموذج ستيبانز:**

يُمكن إجمال أهمية هذا الانموذج في النقاط الآتية:

- يعدُّ التلميذ محور العملية التَّعليمية التَّعلمية.
- يعزز حماس التلاميذ للتَّعلم.
- يعطي التلاميذ الفرصة للمشاركة والتَّعلم من بعضهم بعضاً.
- يشجع المشاركة من قبل التلاميذ ذوي أنماط التَّعلم المختلفة.
- يقدم فرصاً فورية للتلاميذ لمعالجة خبرات التَّعلم (زيتون، **2007**، **500-501**).
- يحقق تغيرات وتعديلات كثيرة ذات معنى في أفكار التلاميذ ومفاهيمهم، وبالتالي يزيد من دافعيتهم للتعلم بدرجة أكبر (النمري، **2011**، **9**).
- يعطي التلاميذ الرغبة في واجهةِ معتقداتهم.
- يكسب التلاميذ المهارات الحياتية من خلال احترامهم لآراء وأفكار الآخرين.
- يعزز المثابرة والإصرار والاستمرار عند التلاميذ.
- ينمي مهارات التَّفكير عند التلاميذ.
- يعزز ثقة التلاميذ بأنفسهم وبزملائهم (حماده، **2019**، **46**).

- **مراحل تطبيق انموذج ستيبانز:**

اتفقَ كل من حسين (**2015**، **9**). ستيبانز (**2008, 32**) Stepans. المسعودي (**2017**، **53**) على تحديدِ مراحل التَّدريس بانموذج ستيبانز في ستِ مراحل هي:

- **المرحلة الأولى-يعلق على النواتج (Commit to an Outcomes):** تهدف هذه المرحلة إلى إدراك التلاميذ لأفكارهم حول المحتوى المطلوب تعلمه، وتأتي أهمية هذه الخطوة في أنَّ التلاميذ يصبحوا واعيين لمعلوماتهم السابقة حول المحتوى من خلال التَّفكير به، ثم التنبؤ والاهتمام بالنواتج قبل البدء بأيَّة فعالياتٍ أو أنشطةٍ علمية.
- **المرحلة الثانية-عرض المعتقدات (Expose Beliefs):** يعرض التلاميذ اعتقاداتهم من خلالِ المشاركةِ في مجموعاتٍ صغيرة أولاً، ثمَّ مع جميعِ التلاميذ في الصَّف.
- **المرحلة الثالثة-مواجهة المعتقدات (Confront Beliefs):** يواجه التلاميذ أفكارهم من خلال اختبارها ومناقشتها في مجموعاتٍ صغيرةٍ وبتوجيه من المعلم.
- **المرحلة الرابعة-تمثل المفهوم (Accommodate the Concept):** يعمل التلاميذ على حل الخلاف الذهني (عدم التوازن) في منظورهم بالاعتماد على معلوماتهم السابقة والحوار والمناقشة، وملاحظاتهم وصولاً إلى تبني وتمثل المعلومات الجديدة وموائمتها.
- **المرحلة الخامسة-توسيع المفهوم (Extend the Concept):** يوسع التلاميذ التَّعلم من خلال البحث عن علاقات بين التَّعلم الجديد ومواقف أخرى في حياتهم اليومية.
- **المرحلة السادسة: الذهاب ما وراء المفهوم (Go Beyond):** تشجيع التلاميذ للذهاب وراء المفهوم من خلال إيجاد الحلول والتفسيرات المناسبة للمواقف أو المشاكل التي تصادفهم وذات علاقة بالمحتوى.

وقد اتُبعَتْ هذه المراحل بما يتناسب مع مستوى التلاميذ واهتماماتهم، إذ تجري مراجعة معلوماتهم السابقة وذلك بعدة طرائق كطرحِ الأسئلةِ وعرضِ الصور، ويُترك لهم المجال لعرض ما يعرفونه عن موضوعِ الدَّرس حتى يتبيَّن في هذه المرحلة مقدار الحصيلة المعرفية التي بحوزةِ التلميذِ ليعمل في المرحلةِ الثانية على معالجةِ هذه المعلومات ومحاولة ربطها بما هو جديد أمامه، لإيجادِ تفسيرٍ ملائمٍ للموقفِ أو المعلومة بما يُساعدهم على تطبيقها في الواقع وذلك يتمّ تقويمه عن طريقِ وضعِ نشاطٍ من الحياةِ اليومية يؤديه التلاميذ في مرحلة الذهاب ما وراء المفهوم وهذه المرحلة مهمة جداً؛ إذ يؤكد (ماير، **2008**، **109**) أنَّ التَّعليم يتحول إلى عمليةٍ معاقةٍ إذا لم يعطى التلاميذ وقتاً كافياً ليتمكنوا من امتصاص الخبرة الجديدة ومكامَلتِها في خبرتهم الذاتية، وجعلها جزءاً من منظوماتهم الداخلية.

ثانياً: الاتجاهات:

تشير (غراويتز، **1996**، **26**) إلى تعريف الاتجاه على أنَّه: "حالة ذهنية وعضوية وعصبية تكونها الخبرة، وتؤثر في الفرد تأثيراً دينامياً، يُعدّه للاستجابة بطريقة خاصة لعدد من الأشياء والمواقف". كما أشار (طوالبة وعبيدات

،2012، 304) أنَّ الاتجاهات: "عملية معرفية ذهنية معقدة تتمثل بالنزوع والميل الثابت نسبياً نحو الأشياء والأشخاص". وبالنظر إلى أنَّ الاتجاه بصورة عامة فعل دافعي يستثير السلوك ويوجهه، فإنَّ تكوين اتجاهات إيجابية يُمكن أن يحسن من رغبة المتعلم ومن قدرته على توظيف ما تعلمه، وذلك يدفعه إلى استخدام الحقائق العلمية ومهارات حل المشكلات، وتقويم الأفكار والمعلومات، واتخاذ القرارات بطريقةٍ مناسبة (المحتسب،**2006، 488)**. واتخذ الفلاسفة عبر التاريخ فكرة أنَّ الإنسان قد يتخذ المواقف الثلاثة فيما يتعلق بالظروف المحيطة به وهي: المعرفة، والشعور أو الإحساس والفعل أو العمل وهي التي نجدها في مفهوم الاتجاه المركب من ثلاثة مكونات متداخلة ومتكاملة، وهي الآتي:

- **المكون المعرفي:** يشمل مجموعة المعارف والمعتقدات والحجج التي يمتلكها الفرد عن موضوع الاتجاه، إلّا أنَّ هذه الأفكار والمعتقدات قد تكون صحيحة وقد تكون مجرد اعتقادات لا تقوم إلّا على الخرافة، لذا ينبغي أن تُدعم بالحقائق الموضوعية والمعرفية الصحيحة.
- **المكون الانفعالي (الوجداني)**: يمثل المشاعر والانفعالات التي يصدرها الفرد نحو موضوع معين.

المكون السلوكي: يشمل مجموعة السلوكيات التي يعملها الفرد من خلال إدراكه المعرفي لها ومن استجابته الانفعالية لهذه المعرفة (المحرزي، **2003، 63)**.

كما تُؤدي الاتجاهات وظائف أساسية يلخصها (الجنابي، **2011، 282)** بالنقاط الرئيسة الآتية:

- تعكس سلوك الفرد في أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين بطريقةٍ تكاد تكون ثابتة.
- تُساعد على تفسير ما نمرُّ به من مواقف وخبرات وإعطائها معنى ودلالة.
- تنظم العمليات الدَّافعية والانفعالية والإدراكية (المعرفية) حول بعض الأشياء والمواقف.
- تعمل على إشباع الدَّوافع والحاجات النَّفسية والاجتماعيَّة، كالحاجة إلى القبول الاجتماعي.

ثالثاً: الدِّراسات الاجتماعيَّة

وردَ في المعاييرِ الوطنية لمناهج الدِّراساتِ الاجتماعيَّةِ في التَّعليمِ العامِ ما قبلَ الجامعي تعرّيفُ الدِّراساتِ الاجتماعيَّة بأنَّها: دراسة متكاملة للعلوم الاجتماعية والإنسانية لتشجيع الكفاءةِ الاجتماعيَّة للتلاميذ ضمن البرنامج المدرسي وتوفير هذه الكفاءة من خلالِ الاعتمادِ على دراساتٍ منهجيةٍ في تخصصاتٍ متعددة مثل: علم الإنسان وعلم الآثار والاقتصاد والجغرافيا والتاريخ والقانون والفلسفة والعلوم السياسية وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيره، والغرض الرئيس من الدِّراساتِ الاجتماعيَّةِ هو مساعدة الشباب على اتخاذِ قراراتٍ واعيةٍ ومنطقيةٍ من أجلِ خدمةِ الصالحِ العامِ وتكوين مواطنين قادرين على العيش بسلامٍ وأمانٍ ووئامٍ ومحبةٍ في مجتمعٍ ديمقراطي متنوع ثقافياً ضمن عالمٍ مترابط انسانياً" (وثيقة الإطار العام للمنهاج الوطني للجمهوريةِ العربيةِ السوريّة، **2016، 1**). وتعرّفها أبو النور وآخرون (**2017**) بأنَّها: ذلك الجزء من المنهج المدرسي المرتبط بالإنسان في علاقته وتعامله الفاعل مع البيئةِ البشرية، وهذا الجزء تمَّ اختياره من العلومِ الاجتماعيةِ لتحقيق أهدافٍ محددة(ص**88**). تكمن أهمية مناهج الدِّراسات الاجتماعية في كونها مصدر للتَّعلم والتربية الاجتماعيَّة، تعمل على دراسةِ الإنسان في الزمانِ والمكان الذي يعيشُ فيه قديماً وحاضراً ومستقبلاً، وهي تعملُ على إثارةِ اهتمامِ التلاميذِ بالمشكلاتِ الاجتماعيَّةِ الحاضرة ومشاركتهم الواعية في مواجهةِ مشكلاتِ مجتمعهم، وتُسهمُ في تنميةِ التَّفكير العلمي والسلوكِ الاجتماعي السليم، وتوعيةِ التلاميذ بإسهاماتِ وطنهم في الحضارةِ الإنسانيةِ في الماضي وما عليهم عمله لتطويرِ الحاضرِ والمستقبل (السكران، **2000، 23**).

10-إجراءات البحث:

- **منهج البحث:** اتبع **المنهج التَّجريبي،** كما اعتُمِد التصميم التَّجريبي المعروف باسم تصميم القياس القبلي/البعدي لمجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، أُخضعت المجموعة التجريبية للمتغير المستقل (انموذج ستيبانز)، وحُجِبَ عن المجموعة الضابطة التي دُرِّست بالطريقة المُتَّبعة، ثمَّ اختبرت المجموعتان بعدياً لقياس فاعليَّة الانموذج في المتغير التابع (الاتجاهات نحو المادة).
- **مجتمع البحث وعينته:** تألف مجتمع البحث من جميع مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التَّعليم الأساسي، ومن جميع تلاميذ الصَّف السادس الأساسي المسجلين في المدارس الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية والتَّعليم بمدينة الحسكة للعام الدِّراسي **2022/ 2023**، والبالغ عددهم (**5221**) تلميذاً وتلميذة حسب إحصائية مديرية التربية بمدينة الحسكة، وجرى اختيار المدرسة بطريقة قصدية(عمدية) من بين مدارس الحلقة الأولى وذلك لتوافر ظروف تطبيق انموذج ستيبانز من حيث الوسائل التَّعليمية وقربه من مكان سكن الباحثة الأمر الذي يسهل متابعة إجراءات البحث. وبعد أن اختيرت المدرسة جرى اختيار عينة عشوائية منها، قُسمت العينة إلى مجموعتين ضابطة دُرسَّت بالطريقة المُتَّبعة من قبل معلم الصف، وتجريبية دُرسَّت وفق انموذج

ستيبانز من قبل الباحثة. والجدول الآتي يبيّن توزع أفراد العينة على المجموعتين الضابطة والتَّجريبية بعد حذف الموات التجريبي:

جدول (1) توزع أفراد العينة على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد حذف الموات التجريبي

المجموعة	الصف والشعبة	العدد	المجموع الكلي
التجريبية	الصف السادس (الشعبة الأولى)	30	60
الضابطة	الصف السادس (الشعبة الثانية)	30	

- **أدوات البحث:** اعتمدت الباحثة الأدوات الآتية:

أولاً: خطة صفيَّة للوحدة الثالثة من كتاب الدِّراسات الاجتماعيَّة للصف السادس الأساسي "مجتمعي" مصممة وفق انموذج ستيبانز، والتي اشتملت على:

- **بيانات عن الدرس**: عنوان الوحدة، عنوان الدَّرس، الحصص المحددة.
- **الأهداف التَّعليمية للدَّرس**: والتي يتوقع من التلميذ تحقيقها.
- **الأنشطة المُتَّبعة في الخطةِ الدَّرسية:**

صيغ محتوى الوحدة في صورةِ أنشطةٍ يقوم التلاميذ بتنفيذها في مجموعاتٍ ثم يصلون بأنفسهم إلى استنتاج الحل، ويلي ذلك مجموعة من الأسئلة التي تساعدُ التلاميذ في التَّفكير بإجراءاتِ وصولهم إلى الإجابةِ الخاصةِ بكلِّ نشاط. وقد اعتُمِدَتْ مجموعةٌ من الأنشطةِ مثل: حل **أوراق العمل**: وهي عبارة عن الأنشطةِ التي يقوم بها التلاميذ ذاتياً بتوجيه من المعلمِ في مراحل الدَّرس المختلفة، وللتحقق من صدق الخطة الصفية والتأكد من أنَّها تخدم الهدف المُعدّة من أجله، عُرِضَت بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين وفق استمارة تحكيم خاصة يُطلب فيها من السيد المحكم إبداء ملاحظاته حول طريقة بناء وإعداد الوحدة، وإمكانية تنفيذها في الصف وفق معايير متعلقة بكل مكونٍ من مكونات الخطة، وتقديم الملاحظات التي من شأنها أنْ تُساعد في تطوير الخطة الصفيَّة وتجعلها صالحةً للتطبيق، والتأكد من صدقها، والحكم على درجة صلاحيتها من الناحيتين العملية والتربوية، ومناسبة الأهداف التَّعليمية المحددة لمحتوى المواضيع المقررة، وصحة توزعها على مستويات المجال المعرفي، ومناسبة الوسائل التَّعليمية لتنفيذ انموذج ستيبانز، وقد أخذت الباحثة بملاحظات السَّادة المحكمين، وأجرت التعديلات اللازمة حتى أصبحت الخطة الصفيَّة المقترحة جاهزة لإجراء التجربة الاستطلاعية.

التجريب الاستطلاعي للخطة الصفيَّة: جُرِبَت الخطة الصفيَّة استطلاعياً على عينةٍ من تلاميذ الصَّف السادس الأساسي (خارج حدود العينة النهائية)، بلغ عددها(**35**) تلميذاً وتلميذة، دُرِّسوا درس من الوحدة هو درس" حقوقي" بهدف تعرُّف: إمكانية تطبيق الخطة الصفيَّة تبعاً للواقع الفعلي للمدارس، ملاءمة الخطة الصفيّة لمستوى تلاميذ الصَّف السادس الأساسي، **وكان من أهم الملاحظات التي سُجِلَت ما يأتي:**

- تجاوب التلاميذ مع انموذج ستيبانز في تعلمِ دروسِ مادةِ الدِّراساتِ الاجتماعيَّةِ لما وفره لهم من زيادةِ فرصِ المشاركةِ والتفاعلِ في أثناءِ الدَّرس.
- الحاجة إلى ضبطِ المناقشةِ في أثناءِ الدَّرسِ؛ حتى لا تخرج عن الإطارِ المحدد.

وبذلك أصبحت الخطة الصفيّة وفق انموذج ستيبانز جاهزة للتطبيق النهائي.

ثانياً: مقياس الاتجاهات: بعد الاطلاع على العديد من المقاييس التي استخدمتها الدِّراسات والأبحاث التربوية السابقة لقياس الاتجاهات وأهداف مادة الدِّراسات الاجتماعيَّة في الحلقة الأولى من التَّعليم الأساسي صُمم مقياس اتجاهات نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية، وروعي في هذه البنود أنْ تصف اتجاهات التلاميذ نحو مادة الدِّراسات الاجتماعيَّة، إذ تألف المقياس في صورته الأولية من الأقسام الآتية:

أ- **القسم الأول:** مقدمة، تُوضح هدف المقياس والتَّعليمات.

ب- **القسم الثاني:** يضم بنود المقياس البالغ عددها(**30**) عبارة.

صدق المقياس: عُرِضَ المقياس في صورته الأولية المكونة من (**30**) عبارة على مجموعة من المحكمين، وطُلب منهم إبداء رأيهم في: وضوح التَّعليمات، السَّلامة اللغوية، والدِّقة العلمية، وملاءمة كل عبارة لقياس الاتجاه نحو مادة الدِّراسات الاجتماعيَّة من جهةٍ، ولتلاميذ الصف السادس الأساسي من جهةٍ ثانية. هذا وقد اتفق عدد من المحكمين على إجراء تعديلات على صياغة بعض العبارات، وحذف بعضها، وقد أُجريت التَّعديلات التي اقترحها السَّادة المحكمون، والجدول(2) الآتي يبيّن أمثلة عن التعديلات:

جدول (2) التعديلات التي أجريت على مقياس الاتجاهات

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل	عبارة اقترحوا حذفها
توضّح كيفية حل المشكلات الحياتية.	توضّح كيفية حل المشكلات الاجتماعية.	**المعلومات التي تقدمها المادة غير مهمة**
مضيعة للوقت بعيدة عن حياتنا اليومية	مضيعة للوقت ولا ترتبط بحياتنا اليومية	**أرى أنَّ مادة الدراسات الاجتماعية أقل أهمية من المواد الأخرى.**
أرى أنَّه لا حاجة لوجود مادة الدراسات الاجتماعية في المنهاج المدرسي.	ضرورية في المنهاج المدرسي	**المعلومات التي تقدمها المادة غير مهمة.**

التَجريب الاستطلاعي للمقياس: بعد الانتهاء من إجراء تعديلات السّادة المحكمين طُبِقَ المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث مكونة من (**33**) تلميذاً وتلميذة، وقد طُلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول وضوح عبارات المقياس، وقد اتفق التلاميذ على وضوح التَّعليمات.

حساب صدق الاتساق الداخلي (Internal Consistency validity): حُسبت معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت قيمتها بين (**0.424-0.838**) وجميع معاملات الاتساق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (**0.05**)، ما يدّل على تمتع فقرات المقياس بالاتساق الداخلي.

ثبات المقياس (Reliability): اعتمدت الأساليب الآتية للتأكد من ثبات نتائج الأداة:

- **<u>الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha):</u>** حُسِبَت معاملات الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach-Alpha)، وقد بلغت(**0.86**) وهي قيمة مرتفعة؛ ما يؤكِّد صلاحية المقياس وإمكانية الاعتماد عليه في إتمام إجراءات الدِّراسة.
- **<u>الثبات بالتجزئة النصفية</u>:** حُسِبَتْ درجات إجابات التلاميذ على جميع الأسئلة الفردية، ثمَّ درجاتهم على الأسئلة الزوجية، ومن ثمَّ حُسِبَ معامل الارتباط بينهما، وبلغ معامل الثبات (**0.63****) وهو دال عند (**0.01**). يتضح مما سبق أنَّ المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات، مما يجعل المقياس صالحاً للاستخدام.

الصورة النِّهائية للمقياس: ظلَّ المقياس في صورته النهائية مؤلفاً من قسمين، هما: **القسم الأول:** مقدمة المقياس، تُوضح هدف المقياس والتَّعليمات، **القسم الثاني:** يضم بنود المقياس البالغ عددها(**24**) بنداً. وجرى تحديد بدائل الاجابة بـ (موافق، موافق إلى حدٍ ما، غير موافق)، حيث يُعطى المتعلم ثلاث درجات إذا كان اختياره (موافق) ودرجتان إذا كان اختياره (موافق إلى حدٍ ما) ودرجة واحدة إذا كان اختياره (غير موافق) وذلك بالنسبة للبنود الإيجابية والعكس صحيح بالنسبة للبنود السلبية، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها التلميذ عند إجابته على البنود هي(**72**) درجةً، وأدنى درجة يحصل عليها التلميذ هي (**24**) درجةً.

11-عرض النتائج ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الرئيس للبحث: **ما فاعليّة انموذج ستيبانز في تنمية اتجاهات تلاميذ الصف السادس الأساسي نحو مادة الدِّراسات الاجتماعيّة؟** طبق قانون بلاك (Black)لاختبار الفاعلية وجرى التوصل إلى النتائج الآتية:

جدول (3) نسبة الكسب المعدل في مقياس الاتجاهات في التَّطبيق القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي	المتوسط الحسابي للتطبيق البعدي	نسبة الكسب المعدل
التجريبية	**30**	**40.43**	**69.80**	**1.34**
الضابطة	**30**	**40.37**	**47.37**	**0.32**
المجموع			**الدرجة الكلية للمقياس= 72**	

يتبيَّن من خلال الجدول السابق بأنَّ نسبة الكسب المعدل للمجموعة التَّجريبية بلغت(**1.34**) وهي أعلى من نسبة الكسب المعدل المعيارية التي حددها بلاك(**1.2**)، أمَا المجموعة الضابطة فقد بلغت نسبة الكسب المعدل لديها (**0.32**) وبالتالي فهي لم تصل إلى نسبة الكسب المعدل المعيارية التي حددها بلاك(**1.2**)، وهذا يُشير إلى تفوق المجموعة التَّجريبية على المجموعة الضابطة بفارق قدره(**1.34-0.32=1.02**) مما يدّل على فاعليَّة انموذج ستيبانز في تنمية اتجاهات تلاميذ

الصَّف السادس الأساسي والذي جرى به تدريس المجموعة التَّجريبية وتفوق هذا الانموذج على الطريقة المُتَّبعة التي دُرست بها المجموعة الضابطة.

وتفسر الباحثة تفوق المجموعة التَّجريبية على المجموعة الضابطة إلى التَّدريس وفقاً لانموذج استيبانز الذي ساعد في تنمية اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ من خلال اندماج التلاميذ في تنفيذ التعلم وتشجيعهم على صناعة المعنى لما يدرسونه وربطه بالواقع، إضافةً إلى تشجيع التلاميذ على التَّعبير عن معافهم، وإمدادهم بمعارف أكثر، والتَّنويع من الوسائل التَّعليمية (أفلام، صور، خرائط، بطاقات ملونة) والأنشطة التَّعليمية، وحث التلاميذ على الربط بين ما يعرفونه وما يدرسونه، وتطبيق ما درسوه، وإمدادهم بأنشطة للممارسة والإتقان باستخدام المواد المرتبطة (أوراق عمل، أنشطة فردية)، كما يتضمن الانموذج أنشطة متنوعة تساعد المتعلمين على الفهم وتُؤكِّد على التَّفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض وبين المعلم الأمر الذي يجعل المتعلم ايجابياً في العملية التَّعليمية عكس الطريقة المُتَّبعة والتي يكون فيها للمعلم الدور الأكبر الأمر الذي شد انتباه التلاميذ أثار اهتمامهم للدِّرس وجعل الدرس أكثر تحفيزاً وهذا ما أدى إلى متابعة التلاميذ المستمرة وتوجيههم الأسئلة المختلفة إلى المعلم.

- **اختبار الفرضيات:**

نتائج الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالةٍ إحصائية بين متوسطي درجات اتجاهات تلاميذ المجموعة التَّجريبية في التَّطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الاتجاهات. للتحقق من الفرضية استخدم اختبار (t-test) للعينات المترابطة (Paired Samples T test) ، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (4) دلالة الفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التَّطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الاتجاهات.

المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار
تطبيق قبلي	30	40.43	4.790	347.04	29	0.000	دال
تطبيق بعدي	30	69.80	1.972				

يتضح من الجدول السابق أنَّ قيمة "ت" المحسوبة بلغت (**34.704**) عند درجة حرية (**29**) وقيمة الدلالة تساوي (**0.000**) أصغر من (**0.05**)، أي أنَّ الفرق دال لصالح التَّطبيق البعدي، مما يدل على أنَّه يوجد فرق بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدي عند مستوى الدلالة (**0.05**)، وهذا يُشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبية في التَّطبيقين القبلي والبعدي لمصلحة التَّطبيق البعدي. وتجد الباحثة أنَّ انموذج ستيبانز أسهم في تنمية إدراك التلميذ لأهمية ما يتعلمه. كما أنَّ قيامه بالأنشطة وتنفيذه لأوراق العمل واقتراحه حلول لمشكلات مجتمعه جعل التَّلميذ متفهماً للمعلومات ومتحمساً للمشاركة في الأنشطة، كما أنَّ العمل في مجموعات سواء أثناء تنفيذ أوراق العمل أو خلال المناقشات الجماعية في أثناء الحصة ساعد على تبادل الخبرات وتكوين مجموعات أصدقاء خلقت جو من المنافسة والمتعة في أثناء التّعلم، مما زاد من دافعيتهم للتَّعلم وحببهم بمادة الدِّراسات الاجتماعيَّة إذ أصبحت أكثر اتصالاً بحياتهم. وهذا يدّل على أنَّ انموذج ستيبانز حقق رغبات التلاميذ وولَّد لديهم دافعية أكبر نحو تعلم مادة الدِّراسات الاجتماعية.

نتائج الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التَّجريبية والضابطة في التّطبيق البعدي على مقياس الاتجاهات. للتحقق من الفرضية استخدم اختبار (t-test) للعينات المستقلة كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (5) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات اتجاهات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التَّطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار
الضابطة	30	47.37	7.563	15.720	58	0.000	دال
التجريبية	30	69.80	1.972				

يتضح من الجدول السابق أنَّ قيمة "ت" المحسوبة بلغت (**15.720**) عند درجة حرية (**58**) وقيمة الدلالة تساوي (**0.000**) أصغر من (**0.05**)، أي أنَّ الفرق دال لمصلحة المجموعة التَّجريبية، وبهذا تكون الفرضية الثانية محققة أي أنَّ الفرق دال بين متوسطي درجات اتجاهات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتَّجريبية لمصلحة المجموعة التَّجريبية. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أنَّ خطوات انموذج ستيبانز تعتمد على أساليب التعلم الحديثة والتي تهتم بكون كل تلميذ له دور في عملية التعلم الأمر الذي أسهم +في تنمية اتجاهات إيجابية نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية، إضافةً إلى أنَّ الانموذج أشرك التلاميذ في تحمل مسؤولية تعلمهم وشجعهم على الحوار والمشاركة، وجذب انتباههم عن طريق ربط التّعلم السابق بالحالي جعلهم يشعرون بأنَّ الدِّراسات الاجتماعية مادة حية ومرتبطة ببيئتهم، كما ولّد لديهم تصور واضح حول أهميتها في حياتهم ودورها في حل مشكلاتهم، كما وفرَ أسلوب المناقشة الجماعية فرصاً لنمو الاتجاهات نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية، والخروج من نطاق التَّدريس الروتيني الذي تعوَّد عليه التلاميذ والذي يُشعرهم بالملل مما زاد من دافعيتهم للتَّعلم وحببهم بمادة الدِّراسات الاجتماعية إذ أصبحت أكثر اتصالاً بحياتهم على عكس تلاميذ المجموعة الضابطة الذين دُرسوا بالطريقة المُتَّبعة ولذا تولَّد لديهم شعورٌ بأنَّ مادة الدِّراسات الاجتماعيَّة مجرد حقائق ومفاهيم بعيدة عن واقع حياتهم، مما قلل من حماسهم لها وإقبالهم عليها، وهذا ما يُفسر تدني اتجاهاتهم نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية مقارنةً بنظرائهم من تلاميذ المجموعة التَّجريبية.

12-مقترحات البحث وتوصياته: في ضوء إجراءات البحث الحالي ونتائجه يُقترح الآتي:

12-1 إجراء مزيد من الدِّراسات التي تتناول فاعليَّة انموذج ستيبانز في متغيراتٍ أخرى مثل (الذكاء الأخلاقي، تنمية المهارات الحياتيَّة، تنمية التَّفكير النَّاقد والابداعي) في موادٍ تعليمية ومراحل دراسيَّة، وموضوعات علميَّة مختلفة في عدد أكبر من المدارس تمثل البيئات السورية المختلفة.

12-2 تأهيل طلبة كليات التربية " تخصص معلم صف" على استخدام النماذج الحديثة في التَّدريس بخاصةً انموذج ستيبانز من خلال مقرر طرائق التَّدريس والتَّربية العملية.

12-3 عقد الندوات والدَّورات التَّدريبية للمعلمين والموجهين للتدرب على إعداد الدِّروس عامةً والدِّراسات الاجتماعية بخاصةً وفق انموذج ستيبانز والتَّعرف على المزايا التَّربوية المتعددة له.

12-4 تنظيم اليوم المدرسي والبيئة الصَّفية وتوفير الأدوات والوسائل التَّعليمية اللازمة بما يتناسب مع تطبيق انموذج ستيبانز، ويعمل على تنمية اتجاهات إيجابية نحو مادة الدِّراسات الاجتماعية.

المراجع:

- أبو النور، حسناء ومرتضى، سلوى وحمدان، رويدا. (**2017**). *الطرائق الخاصة في التَّعليم الأساسي(2) الحلقة الأولى*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- أبو حلو، يعقوب والعمر، علي. (د.ت). *تطوير مقياس للاتجاهات نحو الدِّراسات الاجتماعيَّة*. تاريخ الاستعلام **22 مايو 2011** www.Kenana on line. com
- الأشقر، سماح. (**2017**). استخدام نموذج ستيبانز في تصحيح التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية وتنمية الاتجاه نحو العمل الجماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة التربية العلمية*، **20(7)**، ص**51-92**، مصر.
- بشارة، جبرائيل والياس، أسما. (**2016**). *المناهج التربوية*. كلية التَّربية، جامعة دمشق: منشورات جامعة دمشق.

- الجنابي، طارق كامل داود. **(2011)**. فاعلية استراتيجية بنائية (دورة التّعلم) في تحصيل طلاب الثاني المتوسط بمادة علم الإحياء واتجاهاتهم نحوها. *مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية*، 1: **264-295**.
- حسين، باسل علي حسين. **(2015)**. فاعلية برنامج مقترح مبني على نموذج ستيبانز في تغيير المفاهيم الكيميائية البديلة على تحصيل طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، **9(3)، ص472- 488**، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الحماده، علي. **(2019)**. *فاعلية نموذج ستيبانز (Stepans Model) في التَّحصيلِ ومهاراتِ التَّفكير الاستدلالي في مادةِ الدِّراسات الاجتماعيّة*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- زيتون، عايش. **(2007)**. *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. (ط.1). الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- السكران، محمد. **(2000)**. *أساليب تدريس الدّراسات الاجتماعيَّة*. (ط.**2**). عمان: دار الشروق.
- شحاتة، حسن والنجار، زينب. **(2003)**. *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شلهوب، مهاني. **(2018)**. *فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية في تنمية المهارات الحياتية بمادة الدّراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصَّف الرابع الأساسي في محافظة السويداء*. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرائق التَّدريس، كلية التَّربية، جامعة دمشق.
- طوالبة، هادي وعبيدات، هاني. **(2012)**. اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية في الأردن نحو مباحث الدِّراسات الاجتماعيَّة من خلال الرسم. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، **8(4): 303-314.**
- العساف، جمال عبد الفتاح. **(2013)**. اتجاهات معلمي الدِّراسات الاجتماعيَّة نحو تنمية مهارات التَّفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الثالثة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدِّراسات التربوية والنفسية*، **21(1): ص 269 -292**.
- غراويتز، مادلين. **(1996)**. *مناهج العلوم الاجتماعيَّة "التقنيات في خدمة العلوم الاجتماعيَّة*. (ترجمة: سام عمار). ط**1**. دمشق، سورية: دار مشرق – مغرب للثقافة والطباعة والنشر.
- الفتلاوي، محمود. **(2017)**. أثر أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الاول المتوسط. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، العدد **(35)**، ص**1058-1073.**
- ماير، دايف. **(2008)**. *التَّعلم السريع دليك المبدع لتصميم وتنفيذ برامج تدريبية أسرع وأكثر فعالية*. ترجمة: علي محمد. دبي: إيلاف ترين للنشر.
- المحتسب، سمية. **(2006)**. مستوى التنور العلمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان وعلاقته باتجاهاتهم نحو العلم والتكنولوجيا. *دراسات العلوم التربوية*، **33(2): 485-500.**
- المحرزي، عبد الله عباس. **(2003)**. *أثر استخدام ثلاث طرق علاجية في إطار استراتيجية اتقان التعلم على تحصيل طلبة المرحلة الاساسية في مادة الرياضيات واتجاهاتهم نحوها*. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن الهيثم)، جامعة بغداد.
- المسعودي، محمد. **(2017)**. *النماذج الحديثة في المنهج والتَّدريس والتقويم*. العراق: منشورات جامعة بابل.
- المشاعلة، وفاء والقادري، سليمان. **(2018)**. أثر التكامل بين استراتيجيتي دورة التعلم الخماسية لبايبي والتغير المفاهيمي لستيبانز في اكتساب عمليات العلم لدى طالبات الصف الأول الثانوي العلمي. *دراسات العلوم التربوية*، المجلد **(45)**، العدد **(3)**، ص**331-343.**
- موسى، عدنان محمود عياد. **(2017)**. *فاعلية نموذج ستيبانز في تعديل الأخطاء المفاهيمية لدى الطلبة وفي تحسين قدرتهم على التبرير الرياضي ومهارات ما وراء المعرفة*. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- النعيمي، ريم. **(2018)**. فاعلية *أنموذجي (4mat) والتسريع المعرفي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التَّفكير لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي*. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرائق التَّدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
- النمري، منى. **(2011)**. *أثر نموذج ستيبانز في التغيير المفاهيمي في تعديل المفاهيم الحياتية البديلة واكتساب مهارات العلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في ضوء النمو العقلي لهم*. رسالة دكتوراه. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- وزارة التَّربية. **(2016).** وثيقة الإطار العام للمنهاج الوطني للجمهورية العربية السورية. دمشق: المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية.
- وزارة التَّربية. **(2007).** *المعايير الوطنية لمناهج التَّعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية*. المجلد الأول، وزارة التَّربية.

المراجع الأجنبية:

- Abu Sarar, Murad Moh'd. (**2014**). the effect of using Stepans' model of conceptual change on the modification of alternative mathematical concepts and the ability of solving mathematical problems of ninth grade students in Jordan. *European Scientific Journa*l**, 10(22), 191-203**.
- Stepans, J. (**2006**). *Targeting Student, s Science Misconceptions*, Showboard. Inc.
- Stepanz, J. (**2008**).*Targeting students Physical Science Misconceptions, Using the Conceptual Model*. Saiwood Publications, Minnesota, USA.

The effectiveness of the Stepans model in the improvement of attitudes primary sixth grade pupils towards social studies

Pro. Reem Al-neimi*
College of Education, AL-Furat University

Abstract

The research aimed at determining The effectiveness of the Stepans model in the improvement attitudes primary sixth grade students in social studies, The researcher adopted the experimental method, The sample consisted of a group of sixth graders in a primary school, where they were selected using the random simple method. The sample was divided into two groups: “control group” taught using the followed traditional method, “experimental group” taught using the Stepans model.

The researcher prepared the following tools: Educational program prepared according to the Stepans model for the third unit of the book of Social Studies. Attitudes Scale towards social studies.

The results showed the effectiveness of the Stepans model in attitudes primary sixth grade students in social studies, there was a statistically significant difference between mean scores of pupils in the experimental and control groups in the post application on the Attitudes Scale, in favor of the experimental group. And statistically significant difference between mean scores of pupils' in the experimental group in the pre and post applications on the Attitudes Scale, in favor of the post application.
The research suggested to performing more similar studies on other varieties.

Key words: *Stepans model, Attitudes, social studies*.